مستوى معرفة الجملة الاسمية لدى الطلبة والطالبات للسنة الثالثة بكلية دراسات القرآن والسنة جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

مديحة بنت محمد يوسف

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

SUMBANGAN

مستوى معرفة الجملة الاسمية لدى الطلبة والطالبات للسنة الثالثة بكلية دراسات القرآن والسنة جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

مديحة بنت محمد يوسف

(الرقم الجامعي ١٠٥٠١٢٨)

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية والاتصالات

كلية دراسات اللغات الرئيسة

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

نيلاي

أبريل ٢٠٠٩

مستوى معرفة الجملة الاسمية لدى الطلبة والطالبات للسنة الثالثة بكلية دراسات القرآن والسنة جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

مديحة بنت محمد يوسف

(الرقم الجامعي ١٠٥٠١٢٨)

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية والاتصالات

كلية دراسات اللغات الرئيسة

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

نيلاي

أبريل ٢٠٠٩

إقرار

أقر بأن هذا البحث العلمي حاصل عملي ومجهودي بنفسي إلا المقتبسات والمختصرات التي نقلتها فإنني قد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث، والله على ما نقول شهيد.

١٥ أبريل ٢٠٠٩

الباحثة:

مديحة بنت محمد يوسف

شكر وتقدير

إن الحمد لله والشكر له على نعمة الكثيرة وامتنانه العظيمة وبفضله أستطيع أن أنجز هذا البحث المتواضع. كما يسعدني أن أقدم الشكر والتقدير إلى كل من أمد يد المساعدة من بعيد أو قريب.

وأقدم الشكر والتقدير إلى جامعة الإسلامية الماليزية (أوسيم) على تقديم تسهيلاتها في سبيل إنجاز هذا البحث، كما يطيب لي أن أقدم أسمى آيات الشكر والتقدير إلى محاضري كلية دراسات اللغات الرئيسة على التشجيع والتقوية. ولا أنسى أن أسجل خالص شكري إلى الطلبة والطالبات للسنة الثالثة بكلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية على استعدادهم لإجابة أوراق الاستبيانة. وأخص بالشكر الجزيل إلى مشرف هذا البحث وهو الدكتور روسني بن سامة على إشرافه ومساعدته.

وأخيرا، أرجو أن يكون هذا البحث يحقق هدفه ليكون مرجعا أساسيا للأكاديميين والباحثين والطلبة خصوصا والجامعة عموما في رفع مستوى اللغة العربية في ماليزيا.

ABSTRAK

Struktur ayat merupakan cara untuk menyampaikan makna, kefahaman, dan idea-idea yang mana ia penting dalam pembelajaran dan pengajaran kemahiran dalam bahasa iaitu kemahiran mendengar, bercakap, membaca dan menulis. Terdapat dua jenis ayat dalam Bahasa Arab iaitu "al-jumlah al-ismiyyah" dan "al-jumlah al-fi'liah". "al-jumlah al-fi'liah" terdiri daripada "al-fi'il" dan "al-faa'il" manakala "al-jumlah al-ismiyyah" terdiri daripada dua rukun asas iaitu " al-mubtada" dan "al-khobar". Walaubagaimanapun, skop kajian ini merangkumi "al-jumlah al-ismiyyah" sahaja. Objektif kajian ini ialah untuk mengetahui tahap penguasaan pelajar tahun tiga, Fakulti al-Quran dan as-Sunnah, Universiti Sains Islam Malaysia dalam "al-jumlah al-ismiyyah". Penilaian yang digunakan untuk mengetahui tahap mereka ialah menggunakan kaedah ujian dengan mengeluarkan "al-jumlah al-ismiyyah"daripada petikan. Methodologi kajian yang digunapakai ialah kajian buku dan kajian lapangan. Hasil kajian ini mendapati masih wujud pelajar yang tidak mengetahui dua jenis ayat yang asas dalam Bahasa Arab dan tahap penguasaan pelajar dalam "al-jumlah al-ismiyyah" masih lemah.

ABSTRACT

Sentence is one of the ways in delivering meanings, thoughts and ideas; which are important in teaching and learning process of language skills; covering listening, speaking, reading and writing. There are two types of sentence in Arabic Language which are "al-jumlah al-ismiyyah" and "al-jumlah al-fi'liah". "Al-jumlah al-fi'liah" contains "al-fi'il" and "al-faa'il" while "al-jumlah al-ismiyyah" has two foundations which are "al-mubtada" and "al-khobar". However, the scope of this study in only limited on "al-jumlah al-ismiyyah" Objective of this study is to measure the level of proficiency in understanding "al-jumlah al-ismiyyah" for third year students, Al- Quran and As-Sunnah Faculty, Islamic Science University of Malaysia (USIM). The evaluation method used is a test which requires students to extract "al-jumlah al-ismiyyah" from paragraphs given. Research methodologies used are book review and field study. The findings of this study indicate that there are some students who do not have knowledge on the two types of "al-jumlah al-ismiyyah" foundations. The researcher can conclude that the level of proficiency for those students in understanding "al-jumlah al-ismiyyah" is typically low.

ملخص البحث

التراكيب والجمل النحوية هي الوسيلة التي توصل إلى المعنى والمفاهيم والأفكار وعليها يعتمد تعليم وتعلم المهارات اللغوية – الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة– ولا تخرج عن الجملة أو التركيب في تعليم اللغة إلا دراسة الأصوات أو دراسة بنية الكلمة. فكانت الجملة الأساسية في النحو العربي نوعين، الجملة الاسمية والجملة الفعلية. إن الجملة الفعلية تتكون من الفعل والفاعل وإما الجملة الاسمية فتكون من ركنين أساسيين، وهما المبتدأ والخبر. وتفرض طبيعة البحث في تحديد البحث عن معرفة الجملة الاسمية فقط. ويهدف هذا البحث إلى بحث معرفة الجملة الاسمية لدى الطلبة والطالبات للسنة الثالثة بكلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. وأن القياس عن معرفة الجملة الاسمية يتمثل في استخراج الجمل الاسمية من النص مع تعيين المبتدأ والخبر. وقد استخدمت الباحثة الطريقة المكتبية والطريقة الميدانية للحصول على معلومات البحث وموارده. ومن نتيجة البحث لا زال يوجد الطلبة الذين لا يعرفون الجملة الأساس في اللغة العربية، وهم لا يقدرون معرفة الجملة الاسمية التي تتكون من المبتدأ والخبر. وتدل هذه النتيجة على أن مستوى معرفة الطلبة عن الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر ضعيف.

المحتويات

	رقم الصفحة
إقرار	**ii**
شكر وتقدير	**iii**
Abstrak	**vi**
Abstract	**v**
ملخص البحث	**iv**
عناوين الجداول	**x**
الفصل الأول	**١**
المقدمة	١
- تمهيد	٤
- أهمية البحث	٧
- أهداف البحث	٨
- مشكلة البحث	٩
- سبب اختيار هذا الموضوع	١١
- حدود البحث	١١
- تبويب البحث	١٢

الفصل الثاني **١٣**

أدبيات الدراسة ١٣

- علماء العرب القدماء والتراكيب النحوية ١٣

- علماء العرب المحدثين والتراكيب النحوية ١٦

- مفهوم الجملة عند النحاة القدماء والمحدثين من العرب ١٩

- الجملة العربية عند اللغويين المحدثين ٢٣

- الفروق الأساسية بين الجملتين ٣٠

- مفهوم المبتدأ ٣٢

- مفهوم الخبر ٣٣

- النواسخ ٣٥

الفصل الثالث **٣٨**

منهج البحث ٣٧

- الدراسة المكتبية ٣٨

- الدراسة الميدانية ٣٩

- الاستبيانة ٣٩

- مجتمع العينة ٤٥

الفصل الرابع **٤٩**

التحليل والنتيجة ٤٩

- النتيجة ٥٩

المصادر والمراجع **٦١**

ملحق

الجدول	الموضوع
١	نسبة الجنسية للعينة
٢	المدرسة السابقة
٣	المؤهلات
٤	الرغبة في مادة النحو
٥	مستوى اكتساب مادة النحو
٦	معرفة الجملة الأساسية والفضلة في اللغة العربية
٧	التفريق بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية
٨	معرفة الأساس في الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)
٩	القدرة على استخراج الجمل الاسمية من النص
١٠	القدرة على تعيين المبتدأ والخبر في الجمل الاسمية من النص
١١	القدرة على استخراج الجملة الاسمية من النص التي دخلت عليها النواسخ
١٢	القدرة على تعيين المبتدأ والخبر في الجمل الاسمية التي دخلت عليها النواسخ من النص
١٣	القدرة على تحويل الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية

الفصل الأول

المقدمة

الحمد الله رب العالمين، حمدا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

يعد علم النحو العربي أساسا ضروريا لكل دراسة عميقة للعلوم العربية والإسلامية في تلك الدراسات الشرعية واللغوية والأدبية والإنسانية وغيرها، لأن الباحثة لا تكاد تدرك نصوصا لغوية دون استخدام النظام النحوي الخاص الذي تسيرُ عليه اللغة العربية.

تدعو الحاجة إلى تسهيل تدريس الجملة والتراكيب في القواعد العربية في مجال التعليم والتعلم، وقد توصف اللغة العربية عامة والتراكيب النحوية خاصة بالصعوبة والتعقيد. وربما أصبح تعليم القواعد النحوية في اللغة العربية شيئا مخيفا لدى الطلبة. وإن بدأت الرغبة الشديدة في تعليم العربية كانت لأسباب دينية واقتصادية واجتماعية وسياسية.

وليست العربية شاذة بين لغات العالم في طبيعة التراكيب النحوية لأن اللغات نتاج بشري. وإذا كان بعض من الطبقات المثقفة يعتقد بسهولة اللغة الإنجليزية فذلك لأسباب خارج طبيعة اللغة. وهو أمر يدعونا إلى النظر في مدى صحة هذا الاعتقاد، ولا أظن أن هناك لغة تتمتع بتمثل ما تتمتع به اللغة اللعربية في المفردات والتراكيب والدلالة والعوامل الخارجية.

والبحث يركز على إبراز مستوى معرفة الجملة الاسمية في تدريس النحو العربي لدى الناطقين بغير العربية. ورغم أن اللغة العربية أي كانت هي ظاهرة اجتماعية متماسكة، ولها جوانب لا بد أن تتوافر في تعليمها، إلا أن التراكيب أو الجمل هي الأساس في تعليم اللغة كتابة أو قراءة أو كلاهما وبدون التراكيب أو الجمل لا تؤدي المعنى، وبدون صحة التراكيب لا يستقيم هذا المعنى.

وكذلك يبين البحث الآراء التي تصف اللغة العربية وتراكيبها بالوعورة وخاصة في إطار النحو العربي. كما أنه يرمي إلى إبراز معرفة الجملة الاسمية في اكتساب مهارات اللغة العربية بجميع مستويات الطلبة.

وقد ظهرت وسائل وتقنيات هائلة في عالمنا المعاصر في مجال تعليم اللغات الأجنبية. واللغة العربية بوصفها لغة ثانية هي أجنبية لغير الناطقين بها. ومن الأهمية إبراز الوسائل المناسبة لتدريس الجملة العربية والاستفادة من التقنيات العلمية في عملية اكتساب المهارات اللغوية بطريقة صحيحة وميسرة. وإن تعليم اللغة العربية لغير العرب يختلف اختلافا بينا عن تعليمها للعرب. فتدريس النحو العربي لغير العرب تساعد عليه عوامل داخلية وخارجية.

أما الناطق بلغة أخرى فله أهداف خاصة وأغراض معينة. فلا بد أن تختلف الأساليب والمناهج والطرق. فهناك مناهج وطرق خاصة لتعليم اللغة الأجنبية. والبحث يساهم في اكتشاف معرفة واكتساب النحو العربي لدى الطلبة من خلال معرفة الجملة العربية وتقسيمها خصوصا إلى الجملة الاسمية.

تمهيد

تعد اللغة وسيلة الاتصال بين أفراد المجتمع، فيها يعبرون عن أفكارهم ومشاعرهم، وبما يفصحون عن أغراضهم. والتخاطب والتعبير إنما يكون بجملة تامة، وإلا كان أكثر الكلام مجرد أصوات لا معنى لها كما يرآه الباقلاني(٤٠٣ هـ).

يقصد بالنحو علم التراكيب والتعبير بها. والغاية منه صحة التعبير، وسلامته من الخطأ واللحن. فهو قواعد صيغ الكلمات، وأولها حين إفرادها، وحين تراكيبها. أو هو العلم الذي يدرس العلاقات السياقية بين الكلمات في الجمل، ويصنفها في مفاهيم يستدل عليها بسمات مخصوصة. (أحمد عبد الستار الجوهري . ١٩٦٢ : ٢)

والقاعدة فهي الشكل الذي ينتظم بمفاهيم بحث نحو معين وأنواعها وحالاتها إذا وجدت، مقرونة بسماتها الجوهرية. وتمثل القاعدة الأساس الذي يحتوى على الأحكام الكاملة الكافية لوصف الظواهر اللغوية المنتمية إليها. (الخياط . ١٩٨٢ :٤٠)

أن النحو والقواعد سلسلة متصلة الحلقات، كل منها غاية ووسيلة في نفس الوقت، وذلك من حيث دراسة التراكيب، والعلاقات التي تربط بين عناصر الجملة، وهذه العلاقات لا تتوقف على جانب الإعراب فقط، وإنما يعتمد ذلك بما بين معاني الكلمات من العلاقات. (إبراهيم محمد عطا . ١٩٨٦ : ٦٥)

و الخلاصة أن القواعد أو النَحو هو النظام الذي يحكم وضع الكلمات في الجملة، أما علم النحو فهو العلم الذي يدرس قواعد هذا النظام دراسة علمية ويصف ظواهره التراكيبية. ويعتمد النظام النحوي على تخير اللفظ المؤدي للمعنى، ووضعه في موضعه الملائم في التركيب، وربطه بعناصر التركيب وإظهار العلامات اللفظية الدلالة على وظيفته التركيبية .

تساعد اللغة الإنسان على نمو فكرة، ورقي حياته، فهي الوسيلة لنقل تجارب السابقين إلى اللاحقين. هذه الأهمية دفعت ابن جني إلى أن يعرف اللغة بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أعراضهم". و أكد هذا المعنى ابن خلدون بقوله : "اعلم أن اللغة في المتعاريف هي عبارة المتكم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني فلا بد أن تصير ملكة منفردة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم". (عاطف فضل محمد خليل . ٢٠٠٤: ١٥)

يكون علم النحوية فرع من الفروع في اللغة العربية. لا بد لكل الإنسان من الذين يعلمون اللغة العربية إتقان قواعد العربية. أن مهارات المحادثة والقراءة والاستماع والكتابة هي المهارات المهمة في إجراءات التعليم والتعلم اللغوي. ونحن لم نكتسب كل المهارات اللغوية إلا بإتقان النحو والصرف لأن نستطيع معرفة استعمال أساس اللغة وهو الجملة.

والجملة في أغرض صورها أهم وحدة لغوية تعبر عن معنى تام، فليس من الغريب إذا أن يبحث القدماء الجملة، ويدركوا قيمتها في اللغة، ويهتدوا إلى نواح مهمة فيها. ولذلك كانت الجملة محورا لدراسة المحدثين المؤيدين والمعارضين. (عاطف فضل محمد خليل . ٢٠٠٤ : ١٥)

والجملة في كتب النحاة القدماء ترتبط بمفهوم الكلام والقول، فإنهم قد اتفقوا على التفريق بين الكلام والقول، فالكلام هو لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، أما القول فهو لفظ نطق به الإنسان سواء أكان مفيدا أم غير مفيد. فالقول يحتمل الإفادة وغيرها، فما أفاد منه كان كلاما، وما لم يفد كان قولا، وعليه فإن كل قول كلام قول ، وليس كل قول كلاما. (عاطف فضل محمد خليل. ٢٠٠٤ : ١٦)

أن الجملة هي وحدة كلامية تؤدي معنى مفهوما. الجملة في اللغة العربية إما اسمية أم فعلية. والجملة الاسمية تتكون من المبتدأ والخبر. فالمبتدأ هو أساس الجملة والخبر هو المتمم والمكمل لمعنى الجملة . المبتدأ والخبر مرفوعان ما لم يسبقهما حرف ناسخ أو فعل ناسخ .

أهمية البحث

لا شك أن تعليم اللغة العربية للطلبة الناطقين بلغات أخرى له أهداف وأغراض يراد تحقيقها، كانت دينية أو ثقافية أو اقتصادية. واللغة العربية هي المعبرة عن الثقافة الإسلامية تعبيرا حقيقيا حيث اختارها الله أن تكون لغة القرآن، وأرسل بها رسوله صلى الله عليه وسلم، واختارها من سائر اللغات لحكمة يعلمها عز وجل.

والتراكيب والجمل النحوية هي الوسيلة التي توصل إلى المعنى والمفاهيم والأفكار، وعليها يعتمد الإنسان في تعليم المهارات اللغوية – الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة، ولا يخرج عن الجملة أو التراكيب في تعليم اللغة إلا دراسة الأصوات أو دراسة بنية الكلمة، وما عداهما فهو متوقف على الجملة وفهمها.

ومن المهم أن يتعرف القائمون على تعليم اللغة العربية للطلبة إلى أن يعرفوا أن اللغة وحدة متماسكة، وأول هذه الوحدة هو النظام الجملي النحوي، فالاستماع الصحيح يعتمد على التركيب النحوي الصحيح. فكان المتحدث لا يحسن اختيار التراكيب النحوية ومراعاتها بين المسند والمسند إليه، فإن المستمع يتأثر بذلك تأثيرا سلبيا بسبب التراكيب غير الصحيحة.

وأهم من ذلك عملية الكتابة، فإذا طلبنا كتابة في موضوع رسالة أو قصة أو غير ذلك من الأمور التي تتعلق بتأليف شيء من الجمل، فلا بد أن يعرف الدارس مواقع الجمل فيما يكتبه. وذلك أمر لا يسهل عليه إلا إذا عرف النظام الأساسي للتراكيب بطريقة صحيحة.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي :-

١) معرفة مستوى معرفة الجملة الاسمية لدى الطلبة والطالبات للسنة الثالثة بكلية دراسات القرآن والسنة جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٢) معرفة مقدرة الطلبة في استخراج الجملة الاسمية من النص

٣) معرفة مقدرة الطلبة في تعيين المبتدأ والخبر من الجملة الاسمية

٤) معرفة مقدرة الطلبة في تحويل الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية

مشكلة البحث

تتمثل اللغة العربية لغة وسيطة ووسيلة في تدريس المواد الإسلامية. وقد انتشر تطور استخدام اللغة العربية في المستوى العالمي. وفي بلادنا تكون اللغة العربية كلغة ثالثة بعد اللغة الملايوية واللغة الإنجيليزية. ويستعمل استعمالا واسعا في الدراسة من المستوى الإبتدائي حتى المستوى الجامعي.

أن المهارة اللغوية – الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة – هي المهارات المهمة في عملية التعليم والتعلم اللغوية. ونحن لم نكتسب كل المهارة اللغوية إلا بمعرفة النحو والصرف. أن الطلبة الضعفاء في معرفة الجملة لا يستطعون على اكتساب اللغة العربية جيدا.

أن اكتساب المهارات اللغوية من تحصيل التراكيب اللغوية وإثرائها. ومن خلال هذه التراكيب يجب عليهم التعرف على الجملة من حيث نوعها وركنها. ومن هذا تأتي أهمية دراسة الجملة خاصة معرفة الجملة الاسمية لدى الطلبة والطالبات.

استعمال الجملة الصحيحة مهم لرفع مستوى اكتساب اللغة العربية خصوصا على الطلبة والطالبات من المدارس الدينية الأهلية والحكومية بماليزيا لأنهم قد درسوا علم الأساس في اللغة العربية مثل النحو والصرف منذ المرحلة الثانوية الأولى. فلا بد عليهم أن يتعرفوا على نوع الجملة العربية. ومن هذه الظاهرة نشأت مشكلة هذا البحث التي تتمثل في التساؤلات الآتية :-

١) هل يقدرون على معرفة الجملة الاسمية ؟

٢) هل يقدرون على تعيين الجملة الاسمية في النصوص؟

٣) هل يقدرون على تعيين المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية ؟

٤) هل يقدرون على تحويل الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية ؟

سبب اختيار هذا الموضوع

ترى الباحثة أن معرفة الجملة الاسمية في المهارات اللغوية لدى الطلبة والطالبات لا تزال في المستوى المتوسط. وتجد أنهم لا يزالون الارتباك في استعمال الجملة الاسمية التي كانت أصعب من الجملة الفعلية. ونشأ هذا السبب لأن الجملة الاسمية تتعلق بالمبتدأ والخبر. لا بد عليهم أن يتناولوا باب المبتدأ والخبر في معرفة الجملة الاسمية.

حدود البحث

تفرض طبيعة البحث في تحديد البحث عن معرفة الجملة الاسمية لدى الطلبة والطالبات للسنة الثالثة بكلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ويركز البحث على استعمال الجملة الاسمية التي كانت أصعب من الجملة الفعلية لأنها تتعلق بالمبتدأ والخبر. أن القياس لمعرفة مستواهم في معرفة الجملة الاسمية يتمثل في استخراج الجمل الاسمية من النصوص مع تعيين المبتدأ والخبر. وعدد العينة المختارة من الطالبة والطالبات هذه الكلية ٢٠ طالبا و٦٠ طالبة.

تبويب البحث

قسم البحث إلى خمسة الفصول كما يلي :-

الفصل الأول : المقدمة - تشتمل على تمهيد البحث وأهميته وأهدافه ومشكلته وحدوده وسبب اختيار موضوعه.

الفصل الثاني : الدراسات السابقة وهي التي تناقش آراء النحاة المتقدمين والمتأخرين والباحثين في تكوين الجملة الاسمية.

الفصل الثالث : منهج البحث – يتناول طريقة الحصول على معلومات البحث وموارده.

الفصل الرابع : التحليل والنتيجة – يعالج ويقدم المعلومات التي حصلت من الاستبيانات.

الفصل الثاني

أدبيات الدراسة

علماء العرب القدماء والتراكيب النحوية

بدأت اهتمامات العلماء بدراسة التراكيب النحوية منذ زمن، ومرت اهتماماتهم المختلفة بمراحل، كما في العلوم الأخرى، وظهرت دراسة التراكيب النحوية علما مستقلا على يد سيبويه، وكل مرحلة لها طابع خاص، وكان العلماء يركزون فيها على جوانب معينة من النحو العربي إلى أن بناء هيكله المتماسك.

وكان العلماء يركزون عليه في أغلب مراحل النحو العربي هو قضية الإعراب والعامل والمعمول. وذلك حظي هذان العنصران بأكثر اهتمامهم، فوضعوا القواعد المتينة، وضبطوا التراكيب النحوية من ناحيتي الإعراب والبناء بصورة واضحة وملحوظة فيه، لأنهم يرون بقناعة تامة أن النحو هو المقياس الصحيح لحفظ اللغة عن الانحراف والميل، ووضعوا للتراكيب

النحوية أسماء وألقابا واصطلاحات علمية دقيقة، وربما ضاعت دراسة الجملة العربية عند علمائنا القدماء النحاة في قضية الإعراب، والعوامل والمعمولات.

ونجد أن سيبويه (المتوفي سنة ١٨٠ هـ) لم يذكر في كتابه المسمى - بالكتاب - اصطلاح الجملة، ولكنه تحدث عن الكلام وصفاته وأنواعه، كالمبتدأ والخبر، والفعل والفاعل وهما أساس الجملة العربية.(تحقيق عبد السلام هارون . ١٩٨٣: ٢٣)

وجاء بعده المبرد (المتوفي سنة ٢٨٥ هـ) واستخدم الصطلاح الجملة، ويعد أول من استخدم الجملة في النحو العربي بدلا عن الكلام، وذكر في كتابه المقتضب - إنما كان الفاعل رافعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها ويجب الفائدة بها للمخاطب. (تحقيق عبد الخلق عضيمة . ١٩٨٥: ١٠)

وجاء بعد المبرد تلميذه ابن السراج (المتوفي سنة ٣١٦ هـ)، فاستخدم اصطلاح الجملة بصورة أكثر وضوحا من شيخه المبرد في كتابه الأصول في النحو بتحديد أنواع الجملة. فقال الجملة المفيدة على ضربين: "إما فعل مع فاعله أو مبتداء مع خبره". ولم يتطرق ابن

السراج في كتابه الأصول في النحو للجملة العربية التي هي محور اللغة بأكثر من هذا القدر. (تحقيق عبد الحسين الفتالي . ١٩٧٣: ١٨٠)

واستمر النحاة بعد ابن السراج في بحثهم في التراكيب النحوية يستخدمون مصطلح الجملة أم مصطلح الكلام لأن الجملة والكلام شيئان لمسمى واحد، ومن هؤلاء النحاة الزمخشري وابن يعيش، إلى أن جاء ابن هشام الأنصاري (المتوفي سنة ٧٦١ هـ)، وفرق بين مفهوم الجملة ومفهوم الكلام تفريقا واضحا.

وقام بدراسة الجملة العربية دراسة مفصلة، ولذلك يعده الباحث أول من اهتم بدراسة الجملة العربية دراسة علمية مستفيضة، وكانت دراسته حول الجملة فريدة في نوعها في كتابته مغنى اللبيب عن كتب الأغاريب، وقد قسمها إلى ثلاثة أنواع، ثم وضع لها مصطلحات جديدة وتحدث عن علاقة الجمل بعضها ببعض. فجعل الجملة في النحو العربي ثلاث أنواع هي:

- الجملة الاسمية
- الجملة الفعلية
- الجملة الشرطية

وذكر نوع أخر قريبا من معنى البساطة للجملة عند ما قسم الجملة إلى صعرى وكبرى، وبعد ابن هشام الأنصاري لا تكاد دراسة النحوية العربي قديمة وحديثة تهمل دراة الجملة العربية.

تلك إشارة بعض الدراسات التي قام بها العلماء القدماء في النحوي العربي حول الجملة العربية.

علماء العرب المحدثين والتراكيب النحوية

إذا انتقلنا من علماء العرب القدماء الذين بذلوا جهودا حبارة في خدمة اللغة العربية إيمانا منهم بأنها هي الأساس الذي يحفظ القرآن الكريم بد وعد الله لحفظه الجازم حيث قال: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"(سورة الحجر، آية ٩) إلى العلماء الغويين المحدثين نجد أنهم أسهموا في دراسة اللغة بشكل عام من خلال لغاتهم المتعددة، وقاموا بدراسات متنوعة في القرن المنصوم والقر الحالي.

وكان العلماء المسلمون يبذلون اسهامهم البارز في الدراسة اللغوية وخاصة فيما يتعلق بمجال تعليم اللغة العربية في هذا الصدد:

الدكتور إبرهيم أنيس : قد تطرق للجملة العربية في كتابة – من أسرار اللغة – بشكل لا بأس به، وحاول أن يعطى مفهوما جديدا للجملة العربية فقال : "الجملة هي أقل قدر من الكلام يفيد".

الدكتور محمود أحمد نحلة : درس الجملة العربية دراسة عامة في كتابه – المدخل على دراسة الجملة العربية – وخصص فصلا خاصا لدراسة الجملة الصغرى أو البسيطة في اللغة العربية بنوعيها الاسمية والفعلية.

وحاول أن يحدد المعايير التي تحكم الجملة في اللغة العربية، ورغم محاولته الطيبة في تحديد معايير الجملة إلا أنه لم يتوقف عند بيان كيفية تدريسها للناطقين بلغات أخرى. وإنما اكتفى بدراسة الجملة بصفة عامة، واهتم بالجوانب التاريخية للجملة أكثر من اهتمامه بالجوانب العلمية.

الدكتور بوعلام بن حمدة الزائري: هو من المحدثين اللغويين الذين أعطوا اهتماماتهم بالنحو العربي وتراكيبه، وحوال أن يعطي مفهوما جيدا بطرحه الجملة العربية في كتابه مفاتيح اللغة العربية مواضيع متفرقة.

وهو أحسن من تطرق للجملة البسيطة بدراسة موضوعية، وإن لم تكن مخصصة، وتناول دراسته بعض صور وأنماط جديدة لم يتطرق إليها القدماء، وهي كيفية إثراء الجملة العربية عامة ولكنه لم يفصل في كيفية إثراء الجملة البسيطة فضلا عن دراستها دراسة علمية منفصلة عن غيرها.

الدكتور تمام حسان : فقد تطرق للجملة العربية في كتابه "الأصول دراسة إبيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب-النحو-فقه اللغة "وكانت دراسة لجوانب تتعلق بأصول الجملة العربية ، وجعلها أربعة بعد أن ذكر بمفهوم الجملة عند القدماء ،وإنها تتمثل في الجملة الاسمية – المبتدأ والخبر أو المسند والمسند إليه – وفي الفعلية والفاعل – أو المسند والمسند إليه ، ولم يذكر شيئا غير ذلك حول الجملة العربية في كتابة الأصول . (فارح محمد عبد الرحمن . ١٩٩٧ : ٨)

مفهوم الجملة العربية وأهميتها في تعليم العربية لغير العرب

سنتحدث عن مفهوم الجملة لغة قبل أن نتناول مفهوما الاصطلاحي وتفاصيله عند النحاة القدماء وهي :

١) الجملة مجموع الشيء قبل تفرقه – أي مجموعة الأشياء في مكان واحد .

٢) الجملة مجموع الشيء وجمعه .

٣) الجملة مجموعة من الأرقام الحسابية ،جمعت جملة من الحساب .

٤) جملة الكلام قطعته وبعضه.

٥) الجملة جماعة من الناس.

٦) الجملة مجموعة من الكلمات على نظام خاص تام أو غير يؤدي لمفهوم واحد.

(فارح محمد عبد الرحمن . ١٩٩٧: ١١)

مفهوم الجملة عند النحاة القدماء والمحدثين من العرب

جاء مفهوم الجملة لدى بعض النحاة القدماء من خلال مصطلح الكلام، فهم لم يفرقوا بين الجملة والكلام، وكانت تدور دراساتهم حول الجملة من خلال مصطلح الكلام، ومنذ أن بدأ النحو العربي علما مستقلا على يد سيبوية كانت أغلب دراستهم حول الجملة تتم تحت مصطلح الكلام، على أساس أن الجملة والكلام واحد، و لم يستخدم سيبوية في كتابة – الكتاب- مصطلح الجملة وإنما استخدم مصطلح الكلام وهذا ما تدل عليه الأمثلة الكثيرة في الكتاب.

واستمر هذا الأمر عند النحاة من سيبوية (١٨٠ هـ) إلى أن جاء المبرد (٢٨٥هـ) صاحب كتاب المقتضب، فاستخدم مصطلح الجملة بدلا من مصطلح الكلام فقال:"إنما كان الفاعل مع فعله رافعا لإنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب الفائدة بها للمخاطب"، وهو أول استخدم مصطلح الجملة في التراكيب النحوية ، وجاء بعده تلميذه ابن السراج (٣١٦ هـ)،واستخدم طريقة شيخه المبرد، وحدد الجملة بطريقة واضحة في كتابة "الأصول في النحو"حيث قال : "الجملة على ضربين :إما المبتدأ مع الخبر أو الفعل مع فاعله "وحدد مفهوم الجملة ومكوناتها، وتبعة ابن يعيش (ت٦٤٣ هـ) والكثير من النحاة،

وهؤلاء يرون أن مصطلحي الجملة والكلام في اللغة العربية شيئان لمسمى واحد، وإن كانت عبارتهم مختلفة. ونرى أن دراستهم حول الجملة تدور خلال مصطلاحي الجملة والكلام، لم يفرقوا بين الجملة والكلام في دراساتهم، واستمروا على ذلك إلى أن جاء ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) وفرق بين الجملة والكلام تفريقا واضحا، وقد تعرض لدراسة الجملة العربية بشكل مبسط وقسمها إلى ثلاثة أقسام (الاسمية والفعلية والشرطية).

وتبعه في هذا المنهج من جاء بعده من النحاة، والجملة عنده أعم من الكلام، والكلام أخص منها، فكل كلام عنده جملة، وليس كل جملة كلاما، لأن الكلام يشترط الإسناد والإفادة وليست الجملة كذلك. (فارح محمد عبد الرحمن . ١٩٩٧ : ١٢)

تعريفات القدماء للجملة

وهذه بعض تعريفات القدماء من النحاة المشهورين:

سيبوية :درس الجملة تحت اسم الكلام فقال :"الكلام هو المركب من كلمتين أسندت أحداهما على الأخرى".

المبرد :"إن كان الفاعل رافعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة".

ابن السراج :"الجملة المفيدة على ضربين – إما المبتدأ مع خبره أو الفعل مع فاعله".

ابن يعيش :"إعلم أن الكلام عند النحويين هو عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمى جملة".

الزمخشري :"الجملة هي الكلام المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ، ولذلك لا تكون إلا من ضربين :المبتدأ مع خبره أو الفعل مع فاعله".

ابن الحاجب :"الكلام ما تضمن بالإسناد ولا يأتى ذلك إلا في اسمين أو فعل واسم أو اسم وفعل".

ابن هشام :"الجملة هي عبارة عن الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر وما كان بمنزلتها، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام :١-الجملة الاسمية ٢-الجملة الفعلية ٣-الجملة الشرطية".وعنده كل كلام جملة وليس كل جملة كلاما".

رضي الدين الإستربادى : "الفرق بين الكلام والجملة ،أن الجملة ما تضمن الإسناد وكان مقصودا بذاته. وعنده أيضا كل كلام جملة وليس كل جملة بكلام".

عبد الله بن حميد بن سلوم : قال في منظومته المشهورة في النحو بعض الأبيات التى حددت مفهوم الجملة والكلام عنده. فالجملة هي عبارة عن تراكيب الإسناد، كالمبتدأ والخبر والفعل مع الفاعل وما في معناها كضرب اللص، ولا يشترط في الجملة حصول الفائدة فيها، فالجملة أعم من الكلام. (فارح محمد عبد الرحمن . ١٩٩٧ : ١٣)

فالكلام ما تركب من كلمتين فأكثر وأفاد فائدة يحسن السكوت عليها ولا بد أن يكون فيه أمران : الإفادة والإسناد. هذه بعض الدراسات لمفهوم الجملة العربية عند العلماء القدماء. ونجد أنهم كانوا على اتجاهين حول دراسة الجملة العربية من الناحية الاصطلاحية، وليس من الناحية اللغوية.

الجملة العربية عند اللغويين المحدثين

إذا انتقلنا من دراسة النحاة القدماء حول العربية إلى المحدثين اللغويين العرب نجد أنهم ساهموا في دراسة الجملة العربية مساهمة طيبة، وأبدوا وجهات نظرهم حول مفهوم الجملة العربية ، وأهم الدراسات التى تطرفت إلى الجمل العربية بمفهومها العام هي :

أولا :الدكتور إبراهيم أنيس (١٩٦٦) قام بتحديد مفهوم الجملة العربية من خلال دراسة قيمة في كتابه من أسرار اللغة حيث قال في تعريف الجملة – إن الجملة في اقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه ،سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر-ويلاحظ أنه جمع بين مفهوم الجملة والكلام من حيث الشكل والمضمون، و لم يفرق بينهما يفسر مفهوم الجملة بمفهوم الكلام.

ثانيا :الدكتور تمام حسان (١٩٨٠) قام بدراسة الجملة العربية ومفهومها في كتابة الأصول حيث قال : "الجملة في اللغة العربية لها ركنان – المسند إليه والمسند، فأما في الجملة الاسمية فالمسند إليه هو المبتدأ والمسند هو الخبر، أما في الجملة الفعلية، الفعل والفاعل هو المسند إليه،

والركنان عمدة للجملة العربية لا تقوم إلا بهما، وما عدا هما فهو فضلة" وذكر شروطا للجملة العربية وهي : (الذكر ، وإظهار، والوصل ، والرتبة ، والإفادة). وإذا توفرت هذه الأصول يتحقق معنى مفهوم الجملة العربية.

ثالثا :قدم الدكتور عبده الراجحي (١٩٨٩) دراسة قيمة حول الجملة العربية في كتابه "التطبيق النحوي"، وحاول أن يحدد مفهوم الجملة العربية وأنواعها، حيث قال : "الجملة هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل عن غيره" وتطرق إلى أنواع الجملة العربية وجعلها اثنين لا ثالث لهما. ولم يفرق بين الجملة العربية، وخاصة من ناحية الإسناد والإفادة.

رابعا : أما الدكتور مهدي المخزومي والدكتور السامرائي فقد ارتضيا بتعريف الجملة العربية عند الدكتور إبراهيم أنيس في كتابيهما "في النحو العربي نقد وتوجيه للمخزومي"، والفعل زمانة وأبنيته للسامرائي، وأكد السامرائي على أن الجملة العربية لن تخرج عن الإسناد والإفادة، وذلك تأييدا للاتجاه الأول.